

كانت السماء ملبدة بالغيوم الرمادية، والرذاذ الخفيف يتساقط بهدوء على الأرصفة المبتلة. وجهه متجدد وعيناه تملؤهما الحزن، كان يحتضن في يده صورة قديمة باهتة، تظهر فيها امرأة شابة تبتسم له بحب. لم يعد لديه سواها ليحتفظ بها في قلبه، تمر السيارات مسرعة بجواره، والمارة يمرون دون أن يلتفتوا إليه، كان الوقت يتوقف عند تلك الصورة. كلما مرت نسمة باردة أحس بفراغ أعمق في قلبه. كانت الشوارع تعج بالحياة، وعيناه تملؤهما الدموع التي لم تعد تكفي لتخفيف وجعه.